

معوقات التكوين المستمر للكفايات لمعلمي المرحلة الابتدائية

أ. أحلام مرابط

جامعة قاصدي مرياح , ورقلة (الجزائر)

الملخص:

تشابكت العلوم حتى أصبحت اليوم من الصعب أن نفصل بين بعضها البعض، ونتيجة هذا التشابك والاتصال استعارت العلوم من بعضها العديد من المفاهيم والمصطلحات، ومن جملة ما استعار علم الاجتماع نجد مصطلح التكوين بأنواعه خاصة التكوين المستمر الذي هو موضوع دراستنا هذه حيث يعد التكوين الوسيلة المثلى من أجل الكفاية والكفاءة لدى معلمي قطاع التربية والتعليم الذي أصبح حقلًا ومكانًا مناسبًا من أجل استثمار الرأسمال البشري بشقيه المادي واللامادي. ومن خلال المراجع التي تناولت الموضوع بإسهاب، نجد أن التكوين المستمر له من الأهمية ما يجعلنا نقف حائرين للمستوى الذي وصل إليه هذا الميكانيزم الذي به تتم عملية التنمية البشرية ككل.

مداخلتنا هذه ستتمركز حول معرفة صعوبات التكوين المستمر لمعلمي المرحلة الابتدائية على وجه التحديد، فالحديث عن الأساس مطلوب دائما خاصة إذا كان هذا الأساس موجود في قطاع التربية والتعليم الذي في بداية كل موسم ونهايته يورق الكثير من المسؤولين ويسيل الكثير من حبر الغيورين على هذا القطاع الذي يعرف كل مرة بربور مشاكل تعترض افتتاح مواسمه بسلام.

وعليه فأشكالية دراستنا تنطلق من تساؤل مفاده: ما هي كبرى الصعوبات التي تواجه عملية التكوين المستمر لمعلمي المرحلة الابتدائية ومن وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟

دون أن ننسى أن نذكر أن الدراسة التي ضمن المداخلة توجد بها شق ميداني سيطبق على عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بولاية بسكرة.

الجانب النظري للدراسة

الإشكالية:

تتلاقى في الآونة الأخيرة جملة من العلوم التي صارت عبارة جسور بين العلوم المختلفة، سواء كانت إنسانية أو اجتماعية، وهناك روابط بين علوم من شدة صلابتها لا نكاد أن نفرق بينها كعلم النفس والاجتماع والعلوم الاقتصادية والتسيير، ومن دلائل هذه الروابط المصطلحات التي تستعيرها العلوم من بعضها، ونجد التكوين واحد من المصطلحات التي نجده يدور بين التربية وعلم الاجتماع.

وإذا ما ربطنا التكوين بالكفايات التي هي موجودة في التربية سنجد أننا دخلنا في موضوع له من العناصر ما يجعله ميدانا خصبا للبحث والتقصي، خاصة بعد أن علمنا من المراجع أن موضوع الكفايات لم يكن وليد العصر بل اشتغل به العلماء منذ قرون خلت، كما أنه يعد اتجاه الكفايات من أبرز الاتجاهات السائدة حاليا في إعداد المعلمين في العالم، ويرجع الاهتمام به نهاية الستينات أين ظهرت حركة المعلمين القائمة على الكفايات في أمريكا عام 1967.

وفي مداخلتنا هذه سنحاول أن نرصد كل من أهمية التكوين وكذا كبرى الصعوبات التي تواجه الإدارة والمعلم في المؤسسات التربوية خاصة في المرحلة الابتدائية التي هي أرضية المسار التربوي كله.

وتتطلب دراستنا الاستطلاعية من إشكالية مفادها:

ما هي كبرى الصعوبات التي تواجه عملية التكوين المستمر لمعلمي المرحلة الابتدائية ومن وجهة نظر المعلمين أنفسهم؟

تحديد أهم مصطلحات الموجودة في المصطلحات:

تعريف الكفاءة Efficiency: تعرف على أنها القابلية على تطبيق المبادئ والتقنيات الجوهرية لمادة حقل معين في المواقف العملية.

إلا أنها حسب بعض العلماء هي مفهوم اقتصادي أو تنظيمي أكثر منه مفهوما ينتمي لحقل العلوم الإنسانية أو الاجتماعية.

أما **تعريف الكفاية Competence**: تصف على أنها الحد الأدنى للأداء، فعندما يصل الفرد إلى حد الكفاية فهذا يعني أنه قد وصل إلى الحد الأدنى من المهارة التي تساعد على أداء العمل (علي راشد، 2005، ص 56).

أما في التعليم فهي تلك المقدرة المتكاملة التي تشمل مجمل مفردات المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء مهمة ما، أو جملة مترابطة من المهام المحددة بنجاح وفاعلية.

وهناك تعريف هي مجمل سلوك المعلم الذي يتضمن المعارف والمهارات والاتجاهات بعد المرور في برنامج محدد ينعكس أثره على أدائه. وكتعريف إجرائي للكفاية نقول أنها: القدرة على إنجاز النتائج المرغوبة مع اقتصاد في الجهد والوقت والنفقات.

أما الفرق بينهما في أن الكفاية هي التي تحقق الحد الأدنى للأهداف، أما الكفاءة تحقق الحد الأعلى منها.

وبناء عليه تكون الكفايات الأدائية للمعلم تمثل الحد الأدنى من المهارات التي يجب أن يكتسبها المعلم سواء في أثناء إعداده قبل الخدمة أو في أثناء تدريبيه وهو في الخدمة لكي يحقق الأهداف التعليمية المرجوة منه، وهذه الكفايات لا تقاس إلا بالملاحظة أدائه داخل الصف المدرسي.

أسس الكفايات التعليمية:

1. أساس فلسفي: وهو الأساس في وضع الغايات والأهداف المسطرة، كما أنه يحدد الاتجاه الإيديولوجي للعملية التعليمية ككل.
2. أساس إمبريقي: يركز على المفاهيم الأمبريقية التي تشكل أساسا علميا للكفاية ككل.
3. المادة التعليمية (الدراسية): وتعد من مكونات الموقف التعليمي (المنهاج) فمن خلال البناء المعرفي للمنهاج يمكن أن تظهر كفاية المعلم المعرفية.
4. الممارسة: فالممارسة العملية للتعليم من جوانب المهمة في صقل شخصية المعلم وتزوده بالخبرات التي يحتاجها، وهنا تظهر الكفايات التعليمية اللازمة لذلك.

مصادر اشتقاق الكفايات التعليمية:

1. التخمين: فالمربي ككل يفكر فيما يراه كفايات لازمة لعمل المعلم ثم تسجيلها ثم يقوم بتطبيقها.
2. الملاحظة: أي ملاحظة زملائه وهم يؤدون مهامهم التعليمية، وما يؤثر على عطائهم العلمي أثناء الخدمة.

3. النظرية التعليمية: وجود نظرية تعليمية من شأنه أن يساهم في تحديد الكفايات اللازمة على أسس ومنطقات تلك النظرية سواء كانت تقليدية أو حديثة وتختلف الكفايات باختلاف الطريقة المعتمدة في التدريس.

4. تقدير حاجات المتعلمين: بمعنى تحديد حاجات التلميذ في المجتمع حتى يتمكن من التعامل معها.

5. الأبحاث والدراسات: تساعد كثيرا الأبحاث والدراسات التي تقام في الحقل التربوي على كشف معايير أو صفات التعليم الجيد فتساهم في تحديد الكفايات التي تفترض توفرها عند المعلمين.

6. قوائم الكفايات: ما تم استخلاصه من قبل من أجل وضعها في تسلسل منطقي من السهل أو البسيط إلى الكفايات الأكثر تعقدا.

أنواع الكفايات:

1. كفايات معرفية: معرفة كل المعلومات والحقائق التي يحتاجها المعلم وكذا استخدام أدوات المعرفة.
2. كفايات الأداء: تشكل قدرة المعلم على إظهار سلوك واضح في المواقف التعليمية الواقعية.
3. كفايات الإنجاز (النتائج): أي تحديد النتائج التي يريد المعلم الوصول إليها.
4. كفايات وجدانية: وهي كفايات متصلة بالاستعدادات والميول والاتجاهات والقيم والمثل التي يتبناها المعلم.
5. كفايات استكشافية: تشمل الأنشطة التي يقوم بها المعلم للتعرف على النواحي المتعلقة لعمله.
6. كفايات التخطيط: هي قدرة المعلم على وضع خطة لما يرغب في تحقيقه تشمل الأهداف واختيار المحتوى وكذا تحديد الإستراتيجية المناسبة للتعليم.
7. كفايات التقويم: ما يمكنه من إعطاء أو إصدار أحكام على ما قام به من مجهود في العملية التعليمية وتحقق من أهداف لدى المتعلمين.
8. كفايات حفظ النظام وإدارة الصف.
9. كفايات العرض والتواصل.
10. كفايات استثارة دافعية المتعلم: إثارة الرغبة في مواصلة التعلم لدى المتعلمين.

تعريف المدرسة:

المدرسة في اللغة: لقد أخذت المدرسة من الفعل "درس"، والتي تعني درس الكتاب: يدرسه ودراسة، ودارسه أي عناده حتى انقاد لحفظه.

المدرسة: هي مكان الدراسة وطلب المعرفة، جمع مدارس- خليل الجر: ص 1087
المدرسة إصطلاحا: ويرى الباحث "رابح تركي" أن المدرسة هي في الحقيقة والواقع، المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقية، ومن هنا يجب أن تقلع المدارس أن تكون مجرد بناية للتعلم كما يسمونها، وأن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها". تركي رابح عامرة: 1990، ص 194 هنا يرى الباحث رابح تركي أن معنى المدرسة أوسع من مجرد مبنى تتم فيه عملية التعليم بل هي أهم مؤسسة بعد الأسرة ففيها يتعلم الطفل كيف يصبح فاعلا في المجتمع الحقيقي، فهي تساعده على التكيف الاجتماعي، وذلك بتأثره بقيم ومعايير ومعتقدات وتقاليد وأفكار ومبادئ المجتمع.

وهناك تعريف آخر للمدرسة على أنها: "المؤسسة المتخصصة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره نيابة عن الكبار الذين منعتهم مشاغل الحياة وحالت دون تفرغهم للقيام بتربية صغارهم" (منير مرسي سرحان: 1981، ص 195). نجد في هذا التعريف أن المدرسة قد حلت محل الأسرة-الأبوين أو الأقارب أو الكبار الذين كانوا يقومون بوظيفة لتحل محلهم مؤسسات من صنع المجتمع.

أشكال المدرسة:

يمكننا التمييز بين شكلين من المدارس الحديثة هما:

أ- **المدارس العامة أو الحكومية:** وتتولى الحكومات عادة أمر تأسيسها وتمويلها وإدارتها، في محاولة منها لتدعيم تكافؤ الفرص التعليمية لأبناء الشعب ن لهذا يكون التعليم في هذه المدارس مجانيا.

ب- **المدارس الخاصة:** ويؤسسها ويمولها ويديرها عادة أفراد أو هيئات خاصة، وتلعب هذه المدارس دورا تكامليا مع المدارس العامة أو الحكومية.

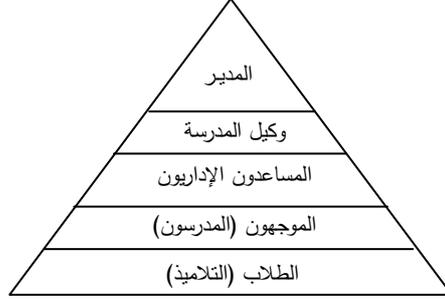
وظائفها:

الدور التربوي للمدرسة:

إن المدرسة هي مؤسسة تربوية فرعية بالنسبة للنظام التربوي العام للمجتمع، وهي مؤسسة اجتماعية تعكس المجتمع بصورة مصغرة، كما أنها توفر الوسائل والظروف الكفيلة بتربية النشء بما يجعلهم قادرين على المشاركة الفعالة في المجتمع، "وتقوم

المدرسة بعملية التطبيعي الاجتماعي أو التنشئة الاجتماعية، فهي العملية التي يتم بواسطتها إكساب الفرد القيم والاتجاهات المعاصرة كشخصية فردية" (حسين عبد الحميد رشوان: 2006، ص68)، يتخلل الدور التربوي للمدرسة أدوار ثانوية ومتكاملة للأعضاء المكونين للمدرسة من مدير ووكيل للمدرسة، ومساعدين ومدرسين وتلاميذ، وسنحاول شرح دور كل عضو في العملية التربوية، والشكل التالي يوضح بناء الأدوار وتوزيعها في المدرسة:

شكل رقم 01: يوضح بناء الأدوار وتوزيعها في المدرسة.



4المصدر: طارق السيد، أساسيات في علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر)، ص177.
وظائف المدرسة في الحياة الاجتماعية:

يرى "جويل روسني" أن وظيفة المدرسة لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب، وإنما في عملية دمج هذه المعارف في أوساط المعنيين بها، وينظر جون ديوي إلى المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صورة أولية بسيطة، وفي مكان آخر يقول ديوي: أن المدرسة هي قبل كل شيء مؤسسة أوجدتها المجتمع لإنجاز عمل خاص، هو الحفاظ على الحياة الاجتماعية وتحسينها، وتكمن وظيفة المدرسة، كما يرى كلوس في تحويل مجموعة من القيم الجاهزة والمتفق عليها اجتماعياً، وقد مارست المدرسة هذا الدور في العصور الوسطية كما هو الحال في القرن التاسع عشر. (علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: 2004، ص33). فالمدرسة تمارس وظائف اجتماعية وتربوية متعددة تختلف هذه الوظائف باختلاف المجتمعات واختلاف المراحل التاريخية المختلفة.

الوظيفة السياسية للمدرسة: ومن أهم الأدوار السياسية التي تلعبها المدرسة هي:

1- التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع

- 2- ضمان الوحدة السياسية.
- 3- تكريس الايدولوجيا السائدة
- 4- المحافظة على بنية المجتمع الطبقية.
- 5- تحقيق الوحدة الثقافية والفكرية.(طارق السيد: ص.ص(35-36)).

الوظيفة الاقتصادية:

يكن العامل الاقتصادي في أصل نشوء المدرسة، وخاصة في مرحلة الثورة الصناعية الأولى، التي تطلبت وجود يد عاملة ماهرة قادرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتطورة. وكان على المدرسة في هذه المرحلة أن تلبي حاجات الصناعة النامية من اليد العاملة المؤهلة. وما تزال المدرسة تسعى إلى تلبية احتياجات التكنولوجيا الحديثة من فنيين، وخبراء، وعلماء، وأيد عاملة.

- الوظيفة الثقافية للمدرسة :

تعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف التي تتولاها المؤسسات المدرسية . فالمدرسة تسعى إلى تحقيق التواصل والتجانس الثقافي في إطار المجتمع الواسع. وتأخذ وظيفة المدرسة الثقافية أهمية متزايدة وملحة كلما ازدادت حدة التناقضات الثقافية والاجتماعية، بين الثقافات الفرعية القائمة في إطار المجتمع الواحد، كالتناقضات الاجتماعية، والعرقية، والجغرافية، وهي التناقضات التي يمكن أن تشكل عامل كبح يعيق تحقيق وحدة المجتمع السياسية، ومدى تواصله الثقافي وتفاعله الاقتصادي.

كما أن المدرسة تقوم بوظائف مهمة بالنسبة للتراث الثقافي، التي جاءت في مؤلف الباحث "فكري حسن ريان"، والتي سنلخصها في النقاط التالية:

- 1- **التبسيط الثقافي:** وذلك عن طريق تقييم الثقافة إلى علوم وماد دراسية مختلفة ثم توزيعها على السنوات الدراسية، ضمن مقرر عام متدرج سهل الاستيعاب.
- 2- **التطهير الثقافي:** ويقصد به انتقاء ما هو جيد في الثقافة وتقديمه للأجيال الناشئة.
- 3- **التوازن الثقافي:** وذلك عن طريق إيجاد تناسق بين عناصر الحياة الثقافية الخاصة بمختلف الطبقات الاجتماعية.
- 4- **التكامل الثقافي:** ويقصد به تنسيق المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها الناشئ في المجتمع، القيم والنزاعات والأحكام المختلفة، بحيث يتم توجيهه السلوك الاجتماعي للناشئ توجيهها سليما.فكري حسن ريان: 1999، ص117.

أهداف المدرسة الجزائرية

"إن المدرسة الجزائرية المجددة- المدرج الأول لتلقي الثقافة الديمقراطية وأفضل ضمان للتوافق الاجتماعي والوحدة الوطنية، تسهر على تكوين مواطن يتمتع بمعالم لا جدال فيها، مواطن وفي لمبادئه بموجب المرسوم رقم يمكن استخلاص صنفين من الأهداف:

1- أهداف وطنية: وتتمثل في تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة وإكسابهم المعارف العامة العلمية و التكنولوجيا التي تمكنهم من الاستجابة للتطلعات الشعبية التواقفة إلى العدالة والتقدم وحق المواطن الجزائري في التربية و التكوين.

2- أهداف دولية: تتجسد في منح التربية التي تساعد على التفاهم والتعاون بين الشعوب وصيانة السلام في العالم على أساس احترام سيادة الأمم وتلقيين مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب، وإعدادهم لمكافحة كل شكل من أشكال التفرقة والتمييز، وتنمية تربية تتجاوب مع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

لمحة تاريخية عن إعداد وتكوين أسلاك التعليم والتأطير:

أن اهتمام الجزائر بالمعلم ليس من اليوم بل هو منذ أن بدأت في مرحلة البناء والتشييد فالمعلم هو العنصر الأساسي في أي تجديد تربوي لأنه أكبر مدخلات العملية التربوية وأخطرها بعد التلاميذ ومكان المعلم في النظام التعليمي تتحدد أهميته من حيث أنه مشارك رئيسي في تحديد نوعية التعليم واتجاهه وبالتالي نوعية مستقبل الأجيال و حياة الأمة وأكبر دور له في العملية التعليمية: هو الذي يعمل على تنمية قدرات التلاميذ ومهارتهم عن طريق تنظيم العملية التعليمية وضبط مسارها التفاعلي ومعرفة حاجات التلاميذ وقدراتهم واتجاهاتهم وطرائق تفكيرهم وتعلمهم، وهو مرشدهم إلى مصادر المعرفة وطرق التعلم الذاتي التي تمكنهم من متابعة تعلمهم وتجديد معارفهم دوماً وأبداً.(عبد العزيز بن عبد الله سنبل، 2002، ص ص 126، 127).

لقد أولى الأمر المتضمن تنظيم التربية والتكوين في الجزائر عناية بتكوين المعلمين والأساتذة حيث نصت المادة 49 منه على ما يلي: "التكوين عملية مستمرة لجميع المربين على جميع المستويات، ومهمته أن يتيح الحصول على تقنيات المهنة، واكتساب أعلى مستوى من الكفاءة والثقافة والوعي الكامل بالرسالة التي يقوم بها المربي."

وفي هذا المجال فإن مسعى الوزارة ينصب حاليا في اتجاهين:

* **الاتجاه الأول:** هو اشتراط توافر مستوى علمي وثقافي رفيع في المتقدمين للعمل حاليا لمهنة التدريس، وفي هذا الإطار تعمل الوزارة على مراجعة شروط الالتحاق بمهنة التدريس، كما تعمل على إعادة النظر في وظائف ومهام مؤسسات التكوين القائمة حاليا وتكييف مهامها وفقا للمتطلبات المرحلة الحالية والمستقبلية.

* **الاتجاه الثاني:** هو البحث عن صيغ جديدة أكثر ملاءمة لتأهيل المعلمين الذين يمارسون عملهم في الوقت الحاضر، والذين لم يحصلوا على الحد الأدنى الضروري لممارسة هذا العمل علميا وتربويا.

وكانوا قد وظفوا في السنوات السابقة تحت تأثير الطلب المتزايد على التربية، الذي لم يسمح آنذاك بوضع شروط إنتقائية مناسبة للالتحاق بهذه المهنة.

وفي هذا الإطار، فإن التكوين أثناء الخدمة يشكل أبرز الانشغالات ويتولاه حاليا مفتشو التربية والتكوين ومفتشو التربية والتعليم الأساسي في شكل تجمعات تكوينية ميدانية. وتتجه سياسة التكوين أثناء الخدمة مستقبلا نحو التوظيف الأمثل للتكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال التي تسعى الوزارة إلى تجسيدها ميدانيا كأفضل خيار بتوفير فضاءات ملائمة لهذا الغرض على مستوى المؤسسات التعليمية.

1.1. تكوين معلمي التعليم الابتدائي وأساتذة التعليم الإكمالي

كان يتم تكوين هذه الفئة بالمعاهد التكنولوجية للتربية من بين المرشحين الحاصلين على شهادة البكالوريا.

- مدة التكوين سنتان (2) بالنسبة لمعلمي التعليم الابتدائي.

- ثلاث (3) سنوات بالنسبة لأساتذة التعليم الإكمالي.

- ويشمل التكوين الجانب المعرفي والمهني.

يدرس في الطورين الأول والثاني نمط "معلم المدرسة الأساسية" بنصاب أسبوعي قدره 30 ساعة، وكان يوظف هذا النمط من بين الحائزين على شهادة البكالوريا الذين تلقوا تكوينا معرفيا ومهنيا بالمعهد التكنولوجي للتربية مدة سنتين.

يتكفل معلم واحد بتدريس جميع المواد في أقسام الطور الأول. أما في أقسام الطور الثاني فإلى جانب معلم المواد المدرسة باللغة العربية، يدرس اللغة الأجنبية الأولى معلم مختص في هذه المادة.

يدرس في الطور الثالث نمط "أستاذ التعليم الأساسي" بنصاب أسبوعي قدره 22 ساعة وكان يوظف هذا النمط من بين الحائزين على شهادة البكالوريا الذين تلقوا تكويننا معرفيا ومهنيا بالمعاهد التكنولوجية للتربية مدة ثلاث سنوات. يكون أستاذ التعليم الأساسي إما متخصصا في مادة واحدة (رياضيات، تربية تكنولوجية...) أو في أكثر من مادة (المواد الاجتماعية...).

وقد شرعت وزارة التربية الوطنية ابتداء من الموسم الدراسي 1995-1996 في توظيف نمط "الأستاذ المجاز" في التعليم الأساسي من بين حملة شهادة الليسانس دون غيرهم للتدريس في التعليم الأساسي.

وفي إطار السياسة الجديدة للتكوين، فإن المؤسسات الجامعية هي التي تتولى تكوين جميع الأنماط :

❖ - المعلمين لمدة ثلاث سنوات

❖ - أساتذة التعليم الإجمالي لمدة أربع سنوات

❖ - أساتذة التعليم الثانوي لمدة خمس سنوات

يتولى الإشراف على هؤلاء المعلمين والأساتذة مفتشو التربية والتعليم الأساسي المرشحين لهذه الوظيفة من بين المعلمين والأساتذة عن طريق مسابقة وطنية وبعد الاستفادة من تكوين بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم⁽¹⁾.

من خلال كل ما قلناه نخلص إلى أن الجزائر قد أنجزت في هذا الجانب إنجازات معتبرة، إلا أن مسألة التكوين صعبة ذلك أنها تحتاج إلى الكثير من الإمكانيات والأفراد المتخصصين والتجديد الدائم، وإذا لم تتم عملية التجديد هذه فإن تكوين المكونين سيصاب بالضعف وهو أحد أبرز الأسباب التي أدت إلى ضعف المنظومة التربوية، فمع هذا الضعف لن يؤدي المدرس الوظيفة التي من الواجب تأديتها، فالخلل الذي يصاب به تكوين المدرسين سيصاب به حتما التلاميذ ومن بعدهم المجتمع.

الجانب الميداني للدراسة

مجالات الدراسة

المجال الزمني: تمت الدراسة في الفترة الممتدة من تاريخ 03 أكتوبر إلى غاية 15 نوفمبر 2010، وقد قمنا فيها بإجراء الدراسة الميدانية بجميع أطوارها من زيارة ميدانية

(لمزيد من التفصيل أنظر بتاريخ زيارة في 20/12/2005 على الساعة 15:40¹)

http://www.meducation.edu.dz/francais/congre/congre/enseig_second.htm

استطلاعية إلى توزيع الاستبيان الذي وزع للمعلمين، ليتم في آخر الفترة استخلاص النتائج التي تكون كحوصلة على ذلك المزج بين الجانب النظري والميداني.

المجال المكاني: أجريت الدراسة بمدينة بسكرة، وبالضبط في المؤسسات التربوية التي تضم مرحلة التعليم الابتدائي بمنطقة العالية التي هي منطقة تقع في شمال الولاية والتي تنتوع فيها الأصول الاجتماعية لقاطنيها، مما يصعب كثيرا من العملية التعليمية ويزيد من معاناة المعلم من ناحية تلقيه للتكوين.

المجال البشري: تمت الدراسة على عينة من معلمي المرحلة الابتدائي، ونظرا للظروف القاهرة التي جرت فيها الدراسة من ضيق للوقت وكذا عدم تجاوب المعلمين معنا في الإجابة عن تساؤل الدراسة حول الصعوبات التي تواجه تكوين المعلم المستمر خاصة التكوين بالكفايات فقد إضطررنا إلى تقليص الدراسة إلى فئة المعلمين الدائمين فقط في قطاع التربية والتعليم في الولاية.

لذا فقد بلغ عدد المعلمين حوالي 30 معلم من أربعة ابتدائيات على امتداد منطقة العالية ككل.

نوع الدراسة: وهي من نوع الدراسة الاستطلاعية وتعرف على أنها وهي الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف التعرف على المشكلة، وهذا النوع من الدراسة يقوم بها الباحث عامة عندما يكون ميدان البحث جديدا عليه لم يسبق أن استكشف طريقه باحثون آخرون أو أن مستوى المعلومات عن البحث قليل. (أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، مصر، 1996، ص 31)

المنهج المعتمد للدراسة:

تعريف المنهج: تحتاج كل دراسة سوسولوجية إلى منهج تعتمد عليه من الوصول إلى نتائج لا يشوبها أي شك أو تأويل. لكل بحث منهج يسير عليه لدراسة المشكلة فمنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وطرق علاجها والوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها. وتدين الحضارة الغربية الراهنة بما وصلت إليه لاستخدامها منهج البحث العلمي كوسيلة للتفكير.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي يعرف على أنه: دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقة بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها (ماتثيو جيدير، منهجية البحث، تر ملكة الأبيض، بدون معلومات، نسخة إلكترونية، ص 100).

حيث أن دراستنا هذه هدفنا من خلالها تفسير ووصف عملية التكوين والصعوبات التي تواجه المعلم في الاستفادة منه، وما إذا كان حقيقة يوجد تكوين المعنى الأكاديمي الذي هو مسطر في المراجع المتخصصة في التربية والتعليم.

أدواته:

أولا: الاستبيان

الاستبيان: هو وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المجيب عليه بملائته بنفسه. ومن ميزاتهما: 1- من خلالها يمكن جمع معلومات من عدد كبير من الأشخاص في وقت وجهد قليل.

2. تصلح في البحوث التي تتطلب الحصول على بيانات سرية.

3. يمكن من خلالها جمع البيانات من المستفيدين بطريقة فريدة أو جماعية.

وقد تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة بلغت حوالي 20 سؤال كان فحواها منصبا على التكوين والقطاع التربوي، فكانت الأسئلة الستة الأولى منه أسئلة البيانات العامة من جنس الحالة الاجتماعية وطبيعة التخرج ومدى الخبرة في التدريس، عدد التلاميذ في القسم طبيعة المادة التي تدرسها...ألخ، بينما الباقي جاء من أجل الدراسة الاستطلاعية حيث طرحنا سؤالا حول كبرى الصعوبات التي تواجه المعلم للتكوين بالكفايات.

ثانيا المقابلة

هي محادثة في حدود غرض البحث تستهدف جمع الحقائق، للاستفادة بها في التوجيه والتشخيص والعلاج (محي محمد مسعد، 2000، ص39). وقد وظفت هذه الأداة للتعرف أكثر على القطاع بشكل عام إضافة إلى الرغبة في الحصول على بعض المعلومات التي من شأنها أن تساعدنا على تحليل النتائج التي سنتوصل إليها، إلا أننا اكتفينا بتطبيق هذه التقنية على عدد قليل مما المعلمين خاصة الذي لهم فترة زمنية طويلة في ممارسة مهنة التعليم.

العينة وكيفية اختيارها:

هذه الجزئية تعد من أهم النقاط المنهجية التي لا بد أن تتوفر في كل بحث جامعي يتصف بالعلمية، وهي العينة في أبسط تعريفاتها المقدمة تعني على أنها: مجموعة جزئية يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها ويجب أن تكون ممثلة لخصائص

مجتمع الدراسة الكلي. (حسن المنسي: 1999: ص 92). ولها من الأهداف ما يجعلنا نطيل الحديث فيها.

فقد بلغ عدد المعلمين الذين شملتهم الدراسة حوالي 30 معلم من أربعة ابتدائيات على امتداد منطقة العالوية ككل، إلا أنه وحقيقة قد وجدنا صعوبة في الالتقاء بهم كون المعلمين الذين كانوا مقصودين هم المعلمون الدائمون وليس المؤقتين، لذا وجدنا صعوبة في الحصول على العدد المطلوب لذا اكتفينا بهذا العدد لبعده المسافة (بين ورقلة في العمل وبسكرة التي جرت فيها الدراسة الميدانية).

نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية للمداخلة وجدنا جملة من صعوبات التكوين المستمر بالكفايات نذكر أهمها وما أكد عليه المعلمون في المرحلة الابتدائية:

* كثافة البرنامج الدراسي خاصة في السنة المصيرية للمرحلة (سنة خامسة ابتدائي).

* كثرة المهام الموكلة للمعلم.

* عدد التلاميذ الموجودين في حجرة الدرس مما يزيد من صعوبة تلقي تكوين مستمر في الكفايات.

* ضعف التحمس من طرف المعلم لأداء مهامه التعليمية.

* ضعف المستوى المعرفي وشعور الطلبة بذلك.

* شخصية المعلم أمام تلاميذ الذين يدرسه.

* تساهل الإدارة أمام ما يقوم به التلاميذ من مشاكل تعيق السير العام للدراسة.

التوصيات التي خرجنا لها من الدراسة:

* التركيز على الكفايات المتعلقة بالمهارات الشخصية.

* وضع ورشات عمل لحل المشكلات التربوية التي تواجه المعلم ميدانيا.

* الزيادة في عدد الندوات وحلقات الرسكلة التي تقام مع المفتش أو خبير في هذا الميدان.

* إعادة النظر في تكوين المعلم القاعدي.

الخاتمة:

كخاتمة لدراستنا نقول أنه ومن أجل تكوين جيد للمعلم وضمان إخراج منتج موثوق به من منظومتنا التربوية لابد لنا من الرعاية أكثر من يكون هؤلاء وذلك بحسين

مستواهم وكذا العناية بوضعيتهم المهنية والنفسية وحتى الاجتماعية لما لا. ويعد التكوين المتواصل أو المستمر أو أثناء الخدمة كما يحلو للبعض تسميته من السبل الناجعة للحصول على الأهداف المسطرة.

لكن نزيد ونقول أنه لابد من الاستمرارية في هذه الرعاية والعناية وعدم الاكتفاء بالمؤقت منها. وكل هذا بغية الوصول بتنمية شاملة وكاملة الأوجه في المجتمع الجزائري الذي ينتظر من كل فرد فيه القيام بواجبه اتجاهه.

قائمة المراجع المعتمدة في المداخلة

- (بدر) أحمد ، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، مصر، 1996.
- (الجر) خليل: المعجم العربي الحديث لاروس، باريس، ب دار النشر، ب ت.
- (جيدير) ماثيو ، منهجية البحث، تر ملكة الأبيض، بدون معلومات، نسخة إلكترونية.
- (راشد) علي، كفايات الأداء التدريسي، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.

- (ريان) فكري حسن: التدريس (أهدافه، أسسه، أساليبه، تقويم نتائجه، تطبيقاته)، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 1999.
- (السيد) طارق، أساسيات في علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (مصر)، ب ت.
- (سنبل) عبد العزيز بن عبد الله، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الواحد والعشرين، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2002،
- (مسعد) محي محمد، كيفية كتابة الأبحاث وإعداد المحاضرات، ط2، المكتب العربي الحديث، مصر 2000.
- (المنسي) حسن، منهج البحث التربوي، ط1، دار الكندي، الأردن، 1999.
- (وظفة) علي أسعد وعلي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2004.
- مواقع الانترنت:
- أنظر الموقع الالكتروني بتاريخ زيارة في 20/12/2005 على الساعة 15:40
- http://www.education.edu.dz/francais/congre/congre/enseig_second.htm